الاصوات ترتفع مطالبة بتجريد الشرق الاوسط من السلاح النووى



٢٦ آذار ١٩٦٣
٣٠ شوال ١٣٨٢
العدد ٩١ السنة التاسعة عشرة
30 אדר 5723
26.3.1963
No. 91 Vol. IXX

Al-Ittihad — אל־אתיחאד — המחיר 20 אגורות (الثمن ٢٠ اغورا)

لندن — دعت الجريدة البريطانية المعروفة «اوبزرفر» الدول الغربية والاتحاد السوفياتي الى التوصل الى اتفاقية على تحديد التسلح في الشرق الاوسط ومراقبته

وامر معروف هو ان الاتحاد السوفياتي كان اقترح حظر ارسال الاسلحة الى الشرق الاوسط الا ان الدول الغربية رفضت ذلك ..

وقالت الجريدة البريطانية المحافظة : «ان اسرائيل محقة في قلقها من صواريخ ناصر ، ولكن مصر ودولا عربية اخرى ليست اقل قلقاً من ان اسرائيل قد تطور ، سراً ، قنبلة ذرية . والجانبان ينفقان ، اليوم ، مبالغ طائلة على التسلح بشكل يزيد كثيراً عما يمكنهما ان يسمحا به لنفسيهما» .

وكتبت جريدة محافظة ثانية «صندي تلغراف» في الموضوع ذاته فقالت ليس اليهود المقيمون في اسرائيل هم وحدهم القلقون من الانباء القائلة ان علماء ومهندسين المان يعملون في تطوير الصواريخ الناصر - بل ان القلق يسود ايضاً اولئك الذين يذكرون الدور الذي قام به تسليح المانيا في سنوات العشرين وتجهيزها بالاسلحة المحظورة . وتساءلت هذه الجريدة : أليس واضحاً جداً ان هؤلاء العلماء والمهندسين يقيمون الصلات بزملائهم في المانيا الغربية وبجهات اخرى في تلك البلاد ؟!!

اذاعة القاهرة تقول :

مباحثات الاتحاد الفيدرالي تبدأ هذا الاسبوع

مسودة الاتحاد السورية ترتأي حكومة اتحادية وبرلمانات قطرية .. وتنص على حظر الأحزاب الشيوعية و«بناء الاشتراكية» !! الكويت مستعدة للانضمام !!

القاهرة - «اللقاء بين وفود الجمهورية العربية المتحدة والعراق وسوريا لوضع اسس الاتحاد (الفيدرالي) بين هذه الدول العربية الثلاث سيتم هذا الاسبوع في القاهرة» .

هذا ما اذاعه راديو القاهرة الذي أعلن أيضاً عن عقد اجتماع مشترك بين مجلس رياسة الجمهورية العربية المتحدة ومجلسها التنفيذي لبحث مباحثات الوحده العربية .

وقبل ذلك انتهت المباحثات الثنائية بين ممثلي الجمهورية المتحدة وسوريا التي جرت على مستوى أعلى وعاد الوفد السوري الى دمشق ليكمل مسودة الاتحاد التي بدأت لجنة خاصة في وضعه قبل تلك المباحثات .

وامس الاثنين اعلنت دمشق ان اللجنة انهت عملها وانجزت مسودة الاتحاد واحالتها الى الحكومة لتبحثها .. وكانت صحيفة «الجماهير» الدمشقية قد اعلنت ان المشروع السوري يرتأي الوحدة العربية في شكل اتحاد (فيدرالي) يؤلف حكومة اتحادية تتولى السياسة الخارجية والشؤون الاقتصادية والمالية والدفاعية والثقافية ،

كذلك يرتأي المشروع السوري قيام مجلس شيوخ اتحادي ورئيس واحد يرأس الاتحاد وبرلمانات محلية منتخبة تشرف على أمور الدول الثلاث .

وبموجب المشروع السوري يكون الاتحاد مفتوحاً امام الجزائر واليمن .

اما في الميدان الداخلي فينص المشروع السوري الذي يعلن تمسكه «بالاشتراكية» على منع الاحزاب الشيوعية من ممارسة نشاطها .

اما حكام العراق فقد بدأوا هم ايضاً يضعون مسودة اتحاد بين الدول الثلاث ومن المتوقع ان ينجزوها قبل بدء المباحثات الثلاثية .

ويبدو ان الجمهورية العربية المتحدة ستعتمد على المسودة السورية فلا راديو القاهرة وصحافتها ولا قادتها يتحدثون عن مسودة اتحاد او وحدة يصنعونها .

الجزائر ترسل وفداً والسلال يعلن استعداده للاشتراك

وفي الوقت ذاته وصل اول امس الى القاهرة وفد جزائري كبير بقيادة وزير الدفاع هواري بو مدين ووزير الخارجية محمد خيضر للاطلاع على مباحثات الوحدة العربية .

واعلن عبد الله السلال رئيس وزراء اليمن تمسك حكومته بالوحدة العربية واصراره على الانتساب اليها وقال ان حكومته قررت ان تكون عضواً فعالا في اقامة الوحدة العربية .

الكويت مستعدة ايضاً

وفي بغداد اعلن وزير خارجية الكويت الذي كان يزور العاصمة العراقية ان الكويت مستعدة للانضمام الى الاتحاد العربي .

وكان وزير الخارجية الكويتي قد مكث في الكويت ثلاثة ايام واجرى مباحثات رسمية مع حكام القاهرة لم تعرف طبيعتها .

وجدير بالذكر ان الملحق السوفياتي مايفسكي حذر في مقال نشره في البرافدا من مخطط وحدة عربية تعمل الولايات المتحدة من اجل اقامته يشمل الكويت والسعودية وغيرهما تصان فيه مصالح النفط الامريكية .

هذا وعادت الصحف والوكالات الامريكية تعرب عن موقف الولايات المتحدة من التطورات الاخيرة في الشرق العربي فقالت وكالة يونايتد برس ان سياسة الولايات المتحدة قائمة على ان الرئيس عبد الناصر نجح في ابداء شعور من المسؤولية الدولية !!

كلمة الاتحاد

«ملجأ في يوم قار» ؟.. ام ذئب مفترس عدو ماكر لشعوب المنطقة !

الاستعمار الالماني القى العالم في اتون حربين عالميتين التهمتا عشرات الملايين من الضحايا . الحرب العالمية الاولى كلفت الانسانية ١٠ ملايين قتيل و٢٠ مليون مشوه ، والحرب العالمية الثانية كلفت الانسانية ٣٢ مليون قتيل و٣٥ مليون مشوه بالاضافة الى الخراب والدمار . ومع ذلك فالوحش النازي الذي انهزم واندحر في سنة ١٩٤٥ يطل اليوم برأسه من جديد ، من «بون» على العالم ، يخطط ويهدد باشعال نار الكارثة من جديد .

فالاحتكارات الالمانية ، اساطين المال والاستعمار ، اصحاب مصانع كروب للسلاح ومصانع أي - جي - فاربن للغازات وغيرها من الصناعات الكيماوية المتشعبة الذين دفعوا بالعالم الى كارثتين ، قد لموا شعثهم بمساعدة الاحتكارات الامريكية ، وهم ينتصبون اليوم كاقوى احتكارات واقوى استعمار بعد الولايات المتحدة ، ليهددوا مع حلفائهم - وفي نفس الوقت منافسيهم - سلامة العالم وامنه .

والاحتكارات الالمانية الاستعمارية ، التي تتطلع الى توسيع مضطرد في مناطق نفوذها ومناطق استغلالها ، تقوم بدور كبير هام في مناهضة الاتحاد السوفياتي وبقية الدول الاشتراكية ، فتنمي دوماً الشعور بالانتقام واضاعة «الشرف المثلوم» ولا تعترف بحدود السلم مع بولونيا وتشيكوسلوفاكيا ، وتوتر باستمرار العلاقات مع الاتحاد السوفياتي لاشعال الحرب من جديد . وهي تحرص على الاستعداد المتعاظم لهذه الحرب . فالعسكرية الالمانية تبعث من جديد ، وجنرالات هتلر يتقلدون من جديد المناصب العسكرية في المانيا الغربية وفي حلف الاطلسي . والمانيا الغربية تحتل اليوم مكانها الهام في حلف الاطلسي حيث تشكل قواها العسكرية اهم اساس لهذا الحلف في اوروبا ، وهي ترأس منظمة السوق الاوروبية المشتركة واذ تتضخم الشبه العسكرية الالمانية ، فأخطبوط الاحتكارات الالمانية يمتد بعيداً الى القارات الخمس - الى كل منطقة حساسة في العالم بما في ذلك الشرق الاوسط .

والاستعمار الالماني الغربي في بون لا يقصر نشاطه على الذي يخصصه له حلفاؤه في الحلف الاطلسي .. فله دوره الخاص ، له مبادرته ونشاطه خارج الاطار الذي اعدوه له ، فهو يريد ايضاً ان يقوم بدوره «مستقلا» عن «حلفائه» ، معتمداً على قواه الخاصة تحقيقاً لمصالحه الاستغلالية .

ومعاهدة الهدنة بعد الحرب العالمية الثانية تفرض على المانيا الغربية قيوداً معينة بالنسبة للتسلح . والعسكرية الالمانية المنتفخة تعمل على التغلب على هذه القيود والوصول الى اقصى القوة العسكرية الممكنة ضمن حلف الاطلسي وخارجه . فبالاتفاق مع اسبانيا الفرنكوية مثلا تحتفظ المانيا الغربية هناك بمستودعات حربية لحالات طوارئ . وهي تعمل على اقامة مراكز ومنشآت يشترك علماؤها بالبحث والتجارب العلمية الحربية فيها خارج حدودها حيث تمنعها الاتفاقات الدولية من الاضطلاع بذلك .

والشرق الاوسط هو احد هذه المناطق وهو مكان هام للنشاط الاقتصادي والاستراتيجي الالماني وقد عقدت المانيا الغربية مع اسرائيل صفقة

(البقية على الصفحة ٤ عمود ٤)

اضراب عمال المناجم الفرنسيين في اسبوعه الرابع

الموجة الواسعة من التضامن العمالي تقلق حكومة ديغول

باريس — فشلت المفاوضات التي جرت بين ممثلي عمال المناجم المضربين منذ ٢٦ يوماً وبين مندوبي مجلس المناجم الفرنسية . فهؤلاء الاخيرون رفضوا تلبية مطالب العمال العادلة .

وعلى اثر توقف هذه المفاوضات بدون تعيين اي موعد لاستئنافها دعت قيادات النقابات عمال المناجم الى تشديد الاضراب لارغام المسؤولين على تلبية مطالبهم بزيادة الاجور وتقليص ساعات العمل وزيادة ايام الاجازة السنوية .

وقد اعلنت الحكومة انها على استعداد للتفاوض مع ممثلي العمال المضربين على اساس التقرير الذي اعده ثلاثة خبراء ، وذكروا فيه ان اجور عمال المناجم تتخلف بنسبة ٧٫٤ بالمئة عن الاجور المتعارف عليها في الصناعة الخاصة . غير ان المضربين الذين يطالبون بزيادة ١١ بالمئة يعترضون على التقرير ونتائجه

وما زالت قضية نسبة الزيادة في الاجور تحتل مركزاً رئيسياً في كل الابحاث .

واعرب المراقبون السياسيون ان فشل المفاوضات وعدم تلبية مطالب المضربين سيجران في اعقابهما تشديد نضال كل عمال فرنسا

وحيال هذا عمد ديغول الى اجراء ابحاث سريعة مع عدد من وزرائه حول الوضع المتأزم فقد اتسعت موجة الاضرابات والتضامن . فنحو نصف عمال مراكز القوة في فرنسا اضربوا يوماً واحداً . وتغيب عن العمل ايضاً عمال الصيانة والتليفون وموزعو البريد

كذلك تعطلت حركة القطارات «المترو» (تحت الارض) في اعقاب اضراب عمال الكهرباء وانطفأت اشارات المرور الضوئية في العاصمة ونجم عن ذلك عطل كبير في سير السيارات كذلك اضطرت بعض البنوك والحوانيت الى مزاولة اعمالها على .. ضوء الشمع !

حرمان السياسيين السوريين من حقوقهم المدنية

دمشق — أصدر المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي يتولى صلاحيات اصدار المراسيم وعزل الوزارة مرسوماً يحرم بموجبه ٧٤ سياسياً سورياً من الحقوق المدنية وبين هؤلاء خالد بكداش سكرتير عام الحزب الشيوعي السوري وعدد من رجاله المعروفين . وبين هؤلاء قادة البعث الاشتراكي (جناح اكرم حوراني) ورجال سوريا الوطنيون التقليديون امثال ناظم القدسي وخالد العظم .

مظاهرات في تركيا ضد جلال بايار

اسطنبول — جرت هنا مظاهرات شعبية احتجاجاً على اطلاق سراح رئيس تركيا السابق جلال بايار الذي كان قد حكم عليه بالسجن المؤبد لجرائمه ضد الشعب . وكانت مظاهرات مماثلة قد جرت قبل ذلك في انقرة وفرقها البوليس ، مثل مظاهرات اسطنبول ، بالقوة .

القاهرة تنفي نيتها انتاج الأسلحة النووية

القاهرة - مكتب الاتحاد - اصدر وزير الاعلام المصري ، الدكتور عبد القادر حاتم ، بياناً رسمياً جاء في ان الجمهورية العربية المتحدة لا تنتج قنابل نووية وان معارضتها انتاج هذا السلاح معروفة . وجاء في البيان :

« ان الاختصاصيين الالمان الموجودين في مصر يعملون في ابحاث علمية وفنية وليس في انتاج قنابل نووية كما تدعي اسرائيل» . واضاف البيان ان مصر ستستمر في تقدمها العلمي وستخصص كل جهدها وامكانياتها لتتقدم في جميع النواحي . واضاف عبد القادر حاتم ان تقدم مصر العلمي هو الذي يثير قلق اسرائيل .

وهذه ليست المرة الاولى التي تصرح فيها حكومة الجمهورية العربية بمعارضتها للتسلح النووي . فعبد الناصر صرح بذلك عند اعلانه الميثاق الوطني في مؤتمر القوى الشعبية في ايار ١٩٦٢ وكانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة كذلك قد اصدرت بياناً حول الازمة الكوبية اعلنت فيه معارضتها في زيادة عدد الدول التي تملك الاسلحة

(البقية على الصفحة ٤ عمود ١)

مدير شركة «ليبدوت» :

بئر غنية بالنفط في « كوكب ٥ »

تل ابيب — اعلن مدير شركة «ليبدوت» التي تنقب عن البترول في البلاد ، عن اكتشاف بئر غنية بالنفط في طبقة صخور الدولميت في «كوكب ٥» .

وقد اكد مدير الشركة اهمية هذا الاكتشاف لانه يقع في طبقة الدولميت الصخرية المشابهة للطبقات الغنية بالنفط في ايران والعراق والسعودية . وقال انه ستكون لهذا الاكتشاف اهمية بالغة وقد يكون نقطة تحول اساسية في مجال التنقيب عن النفط وانه يفتح مجالات واسعة لاكتشاف كميات نفط جديدة .

بون تقول : سجلنا أمامنا بيان غولده مئير ولكننا لا نستطيع أن نفعل شيئاً ضد الخبراء

القدس — لمراسل الاتحاد — على الرغم من اللطمة الشديدة التي وجهها سكرتير الدولة الالماني الغربي ، فون هازا ، لحكومة بن غوريون فان المدير العام لوزارة الخارجية ، الدكتور يحيل ، أعلن في اجتماع الحكومة ان وزارة الخارجية ما زالت تنتظر جواب حكومة بون الرسمي ..

فالدكتور يحيل ألقى عرضاً في اجتماع الحكومة عن تطورات قضية العلماء الالمان الغربيين في مصر وعن احتجاج الحكومة ، وذلك بسبب مرض وزيرة الخارجية ، غولده مئير ، وغياب رئيس الحكومة بن غوريون في الاجازة

وكان سكرتير دولة اديناور ، فون هازا ، قد اعلن ان حكومته قد «سجلت امامها بيان وزيرة خارجية اسرائيل» ولكن حكومة المانيا الغربية «لاتستطيع ان تتخذ اي اجراء ضد الخبراء الالمان الغربيين الذين يساعدون مصر في تطوير برامج تسليحها وذلك لان مثل هذه الاجراءات فيها مساس بحرية التنقل المضمونة في دستور المانيا الغربية» . وقال ايضاً ان حكومة بون لا ترى في تصريح وزيرة الخارجية البرلماني «خطوة رسمية» ..

وعلى الرغم من هذا الجواب فالمدير العام لوزارة الخارجية ، يحيل ، ما زال ينتظر جواب بون !

وقد ذكر فون هازا ان ١١ خبيراً المانياً غربياً فقط يعملون في صناعة الصواريخ المصرية .

وعلم من اوساط مطلعة انه بسبب المقاومة التي ابداها بن غوريون منع نشر «الكتاب الابيض» الذي كان سيتضمن تفاصيل كاملة عن نشاط الخبراء الالمان الغربيين والذي كان سيهتك القناع عن ان لهؤلاء الخبراء صلات وثيقة بالمنشآت الالمانية الغربية .

تصريح رفائيل

وفي حفلة غداء أقيمت في مدرسة «سليجزبرغ» ، بالقدس ، بدعوة من مجلس الاكاديميين اعضاء المباي تكلم نائب المدير العام لوزارة الخارجية ، جدعون رفائيل ، فتستر على بون بقوله ، ليس ثمة دليل يقوم على تعاون المانيا (الغربية) ومصر في استغلال العلاقات القائمة بينهما لانتاج الاسلحة غير العادية التي يحظر على المانيا (الغربية) انتاجها في اراضيها» .

ديلي اكسبرس تقول :

العلماء الألمان في القاهرة يعملون لصالح بون

لندن — كتبت جريدة «الديلي اكسبرس» اللندنية ان العلماء الالمان يساعدون مصر في انتاج الصواريخ لانهم لايتمكنون من العمل في انتاج كهذا في بلادهم وان في نيتهم ان يؤمنوا ثمن « عملهم ليس لمصر فقط انما لالمانيا ايضا » .. وتضيف الجريدة بان اسرائيل ومصر تشتركان في «سباق صاروخي خطر» في الشرق الاوسط ..

وتقول الجريدة « ان اسرائيل يجتاحها القلق حيال وضع يعمل فيه مئات العلماء الالمان في مصر في انتاج سلاح غير عادي وحيال امكانية تزويد مصر بالمعرفة لتصبح دولة نووية» .. وتستمر الجريدة فتكتب : «هناك اعتقاد بان الالمان في القاهرة يعملون من اجل المانيا ولكن بون تنفي الامر» .

انطوني نوفتني يقول :

وحدة الأحزاب الشيوعية والعمالية احدى أهم مسائل عصرنا

براغ - صرح السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في تشكوسلوفاكيا انطوني نوفتني ان احدى أهم مسائل عصرنا تكاتف الاقطار الاشتراكية ووحدة اراء الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم .

واضاف : اجمعنا في مؤتمر الحزب الثاني عشر على وقف المجادلات العلنية في الحركة الشيوعية ونحن نسترشد في عملنا بوثائق اجتماعي الاحزاب الشيوعية والعمالية في عامي ٥٧ و ١٩٦٠ .

وايد نوفتني اجراء المباحثات الثنائية بين حزبي الاتحاد السوفياتي والصين الشيوعيين لبحث المسائل المشتركة من اجل انتصار الاشتراكية والشيوعية وقال لا يمكن ممارسة التصالح والمهادنة في الميدان الايديولوجي .

اقرأ في عدد الجمعة

* لكن التعليم على اسس التقدم والسلام - خطاب م. ميكونس في مناقشة ميزانية التعليم
* على الجماهير ان تكون يقظة ؛
  تحذير الحزب الشيوعي العراقي قبل شهر من انقلاب السفاحين .
* سياسة الدولار واثرها على عبد الناصر ؛
  صحفي امريكي يقول : عبد الناصر ورقة رابحة
* مؤامرة لا مؤتمر في سان خوسي ؛
  انوار كاشفة على مكائد الامريكيين ضد كوبا -
  وغير هذه من المواد السياسية والثقافية .

هدايا الاتحاد

قسيمة رقم :

١٦

العدد ٩١ — ٦٣/٣/٢٦



نشرت جريدة «لي موند» الفرنسية ما سمته مقابلة صحفية خاصة قائلة ان مندوبها قد اجراها مع رئيس حكومة كوبا، فيدل كاسترو.

وبين ما نشرته «لي موند» ان كاسترو قد تفوه، في هذه المقابلة الصحفية، بكلمات توبيخ وتنديد بخروشتشوف، رئيس حكومة الاتحاد السوفياتي.

وتلقفت الخبر جريدة «دافار» المبائية.

ولم تكتف بذكر الخبر كما اختلقته «لي موند»، وانما كتبت عنه.. تعليقاً كبيراً استهات فيه «تفسيراً» للخلافات الشديدة بين كاسترو وخروشتشوف

ثم جاءت الحقيقة، ومن فم كاسترو نفسه.

اولا، اعلن كاسترو انه لم يجر اي مقابلة خصوصية مع مندوب جريدة «لي موند» الفرنسية..

وكل ما في الامر ان كاسترو استقبل، في كانون الثاني الماضي – اي قبل نحو الشهرين!– جماعة من الشخصيات كان في عدادها مندوب لجريدة «لي موند» وان احاديث متنوعة قد تبودلت في هذه المقابلة..

ثانياً، اعلن كاسترو انه خلال هذه الاحاديث لم يتفوه باي كلمة تنديد او توبيخ لخروشتشوف.

وقال كاسترو: «بودي ان أعود واكرر ان علاقات ودية عميقة تربط ثوريي كوبا بالاتحاد السوفياتي وبالحزب الشيوعي السوفياتي وبقائده نيكيتا خروشتشوف»

فماذا فعلت جريدة «دافار» بعد هذا؟

لم تتصرف كما يجب ان تتصرف جريدة تحترم قراءها على الاقل، فتنشر النفي الرسمي الذي اعلنه كاسترو لمزاعم «لي موند».

بل اصرت على ان المقابلة الخاصة قد.. جرت. وراحت تستنتج.. «النتائج» عن الخلافات والنزاعات والانشقاقات بين كوبا والاتحاد السوفياتي، وبين كاسترو

واكثر من ذلك ان دافار، دعماً لموقفها المشين هذا لم تنشر نص تصريح النفي الذي اعلنه كاسترو بل اعلنت انه لا يمكن الوثوق بهذا التصريح.

وبعد هذا نجد من يقولون ان صحيفة كهذه تحترم قراءها او تحترم نفسها.

محمد خاص

صفحات من كفاح الحزب الشيوعي العراقي البطولي ٢

مقدمة

في عدد الثلاثاء الماضي نشرت الاتحاد مقالا بهذا العنوان استعرض فيه الكاتب صفحات من كفاح الحزب الشيوعي العراقي البطولي حتى عشية ثورة ١٤ تموز ٥٨.. واليوم ننشر هذا المقال الذي يستعرض فيه الكاتب نشاط الحزب الشيوعي العراقي خلال الفترة الواقعة بين ثورة ١٤ تموز ٥٨.. وانقلاب الرجعية السفاحة في ٨ شباط ١٩٦٣ (١٤ رمضان)

الجبهة الوطنية وطابع الثورة الشعبية

تلاقت الظروف الداخلية في العراق مع الظروف العربية والعالمية فخلقت الاوضاع الملائمة لاندلاع ثورة ١٤ تموز في عام ١٩٥٨.

ففي داخل العراق كانت عزلة زمرة عملاء الاستعمار تامة.. في حين توحدت الاحزاب الوطنية جميعها تقريباً داخل جبهة الاتحاد الوطني واقرت برنامجاً وطنياً ثورياً يهدف الى الاطاحة بالحكم الموالي للاستعمار والفوز بالاستقلال واخراج العراق من سجن حلف بغداد العدواني.

اما في الميدان العربي فقد تنامت في تلك الفترة حركة التحرر الوطني العربية.. فمصر في عام ١٩٥٦ نجحت بفضل كفاحها وتأييد الاتحاد السوفياتي والشعوب عامة في دحر العدوان الاستعماري الثلاثي على اراضيها... وسوريا احبطت للاسباب ذاتها مؤامرات الاستعمار عليها عام ١٩٥٧.. وفي لبنان استمر الكفاح المسلح لاسقاط حكم كميل شمعون الموالي للغرب وتحرير لبنان من عبودية مبدأ ايزنهاور.. وفي الجزائر وعمان والجنوب العربي كان النضال المعادي الاستعمار يتباين حدة وعنفاً ولكنه ينمو ويشتد.. كذلك قامت في تلك الفترة الجمهورية العربية المتحدة التي اعتقدت الشعوب العربية على الرغم من نواقصها الواضحة بفعاليتها الكفاحية واعتبرتها خطوة اولى نحو الوحدة العربية.

وعلى الصعيد الدولي كان توازن القوى، كما هو اليوم، في جانب المنظومة الاشتراكية والشعوب الفتية المتحررة او السائرة على طريق التحرر.. والاتحاد السوفياتي كان، كما هو الان، يقف بالمرصاد حيال مؤامرات الاستعمار ويهب لنجدة الشعوب، كما يهب اليوم، ويحول دون تدخل الاستعمار للقضاء على ثورات الشعوب من اجل التحرر.

ومع ان الجيش العراقي هو الذي سدد الضربة الاولى لحكم زمرة العملاء العراقيين الا ان الشعب اسهم بالثورة منذ اللحظة الاولى ومنحها الانتصار.

يقول بيان الحزب الشيوعي العراقي في الذكرى الرابعة لثورة تموز:

«ان الطابع الجذري والحاسم للثورة في ساعاتها الاولى هو الدليل المقنع على ان الثورة كان قد اكتمل نضجها على افضل ما يكون عليه هذا النضج ولقد كانت هذه الجذرية والحزم سر انتصارها الخاطف الذي هدم من الاساس ما كان يبدو اقوى قلعة للاستعمار والرجعية في هذه المنطقة من العالم».

والطابع الشعبي ترك اثره في حياة الجمهورية العراقية الفتية في كافة الميادين.. بفضل هذا الطابع الشعبي شاعت الديمقراطية وتمكنت الاحزاب الوطنية من اصدار صحفها وتنظيم نشاطها مع ان الحكومة لم تصدر تشريعاً خاصاً بذلك.

وفي هذه المرحلة الاولى من حياة الجمهورية.. وبفضل الكفاح الشعبي صدر قانون الاصلاح الزراعي الذي نص على حق الفلاحين في تنظيم جمعياتهم الفلاحية.. وتمكن العمال من اقامة نقاباتهم وخرجت الى الميدان العلني المنظمات الديمقراطية من مثل اتحاد الشبيبة الديمقراطية واتحاد النساء الديمقراطيات وحركة انصار السلام وغيرها.

وهذه الفعالية ظهرت واضحة في ميدان الكفاح ضد الاستعمار.

ففي البداية اعلنت حكومة عبد الكريم قاسم انها ستحترم اتفاقاتها الدولية (ومنها حلف بغداد).. ولكن الكفاح الجماهيري اضطرها بعد فترة قصيرة الى الانسحاب رسمياً من حلف بغداد والغاء الاتفاقات الثنائية مع بريطانيا والانفكاك من مبدأ ايزنهاور والخروج من الكتلة الاسترلينية واتخاذ مواقف اكثر صلابة من الاستعمار.. وتوطيد علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي والاقطار الاشتراكية.

وفعالية الجماهير الشعبية الواعية المنظمة هي التي انقذت الجمهورية الفتية من مكائد الاستعمار والرجعية الاقطاعية وقضت على اخطر مؤامرة من هذا النوع، على تمرد الشواف في الموصل في آذار ١٩٥٩. لقد تلاقى في تأييد هذا التمرد الذي هدف الى القضاء على مكتسبات ثورة ١٤ تموز، الاستعمار الغربي واحتكاراته النفطية والرجعية العراقية وقيادة البرجوازية في العربية المتحدة التي بدأت آنذاك تهادن الاستعمار الامريكي.. ولكن هبة الجماهير وديناميكية منظماتها الديمقراطية التي تعاونت مع الجيش قضت على التمرد خلال ٢٤ ساعة.

وخلال هذه المعارك جميعها قام الحزب الشيوعي العراقي بدور قيادي في تجنيد الجماهير لصيانة مكتسباتها وتحقيق مطالبها.. فهو الذي جند الفلاحين لاحباط تآمر الاقطاعيين على الاصلاح الزراعي ومن اجل تنفيذه وتعميقه.. وهو الذي جند العمال في النقابات ليحققوا مطالبهم من شركات النفط.. وهو الذي كان يطالب بتشديد النضال ضد الاستعمار ومواقعه الاقتصادية في العراق.

وكان الحزب الشيوعي العراقي يصدر في سياسته عن ادراكه الواضح للمهمات الرئيسية لثورة ١٤ تموز.

وقد صاغ هذه المهمات في ميثاقه الوطني قال:

«ان المهمات الرئيسية لثورتنا، بوصفها ثورة تحررية ديمقراطية هي تصفية بقايا النفوذ والاستغلال الاستعماري واستكمال استقلال البلاد وتعزيزه وتصفية الاقطاع ومخلفاته في الريف وتوزيع الاراضي على الفلاحين وتصنيع البلاد واطلاق الحريات الديمقراطية للشعب وتطوير مستوى معيشته وصحته وثقافته».

واضاف:

«ولاشك ان تحقيق هذه المهمات رهن بصيانة الجمهورية وتعزيز نهجها التحرري الديمقراطي».

الردة الرجعية

ولكن حكومة عبد الكريم قاسم لم تعزز نهج الثورة التحرري الديمقراطي وبمرور السنة الاولى على الثورة بدأت تقوم بهجوم على القوى الشعبية وفي طليعتها الحزب الشيوعي العراقي.. والسبب الجوهري في ذلك يعود الى تخاوف البرجوازية الوطنية التي تمثلها حكومة عبد الكريم قاسم، من المد الشعبي ومن الطبقة العاملة والفلاحين.

يقول بيان الاحزاب الشيوعية والعمالية الذي صدر اثر اجتماع تلك الاحزاب في تشرين الثاني ١٩٦٠:

«ان الشعوب التي ظفرت باستقلالها السياسي، تفتش عن حل

بقلم اميل توما

للقضايا الاجتماعية التي تبرزها الحياة وللقضايا توطيد الاستقلال الوطني، ومختلف الطبقات والاحزاب تقترح حلولا مختلفة. ان اختيار سبيل التطور الواجب اتباعه، هو شأن داخلي للشعوب نفسها. فبقدر ما تتفاقم التناقضات الاجتماعية، تبدي البرجوازية الوطنية ميلا متعاظما الى التصالح مع الرجعية الداخلية والاستعمار. اما الجماهير الشعبية فانها تقتنع بان خير سبيل لتصفية التأخر المزمن وتحسين شروط حياتها هو سبيل التطور غير الرأسمالي (الاشتراكية)».

وهذا في الواقع ما وقع في الجمهورية العراقية.. فتفاقم التناقضات الطبقية التي تجسدت على الصعيد الخارجي في تشديد نضال الجماهير من اجل توطيد الاستقلال الوطني وضرب مواقع الاستعمار الاقتصادية.. والتي تجسدت على الصعيد الداخلي في الكفاح العلم من اجل الديمقراطية ومن أجل تنفيذ الاصلاح الزراعي وضرب الاقطاعيين وفي سبيل تحسين اوضاع العمال وتقليص ارباح الاحتكاريين الغربيين.. ان تفاقم التناقضات الاجتماعية دفع البرجوازية الوطنية الى التصالح مع الرجعية المحلية والتذبذب في مكافحة الاستعمار بل الى التهادن معه.

وقد ساعد الانتفاع نحو التصالح مع الرجعية المحلية والتهادن مع الاستعمار عاملان.. الاول قوة هذه الرجعية المحلية.. وثانياً حملة البرجوازية العربية في الجمهورية المتحدة على النهج الديمقراطي التحرري في العراق التي تجسد في الحملة المسعورة على الشيوعية.

وجدير بالذكر ان حكومة الثورة التي سنت قانون الاصلاح الزراعي لم تقض على الرجعية في الريف مع انها قوضت أسس الاقطاع اقتصادياً الى حد كبير وسددت اليه ضربة سياسية قوية.. وتسامحها بعد الفترة الاولى من الاصلاح الزراعي مع الاقطاعيين شدد من قوتهم ومكنهم من القيام بهجوم دموي على الفلاحين في بعض اقسام العراق.. كذلك لم تنجح الثورة في ضرب البرجوازية التجارية المرتبطة بالاحتكارات الغربية وهذا ظهر في استمرار اعتماد العراق في التجارة على الدول الغربية.. فأكثر من ٦٠ بالمئة من استيراد العراق بقي كما كان، يأتي من الغرب وبالتحديد من بريطانيا في الدرجة الاولى.

وهذا الانتفاع نحو التصالح مع الرجعية المحلية والتهادن مع الاستعمار تجسم في ردة عن طريق الثورة ورجوع عن نهجها الديمقراطي التحرري.. وقد ظهرت هذه الردة في مختلف الميادين.

ومن الممكن القول ان الردة التي بدأت بعد مرور سنة تقريباً على ثورة ١٤ تموز أصابت في البداية الحزب الشيوعي العراقي، الذي رفضت الحكومة الترخيص له، والمنظمات الشعبية ولكنها امتدت واتسعت حتى ان الحزب الوطني الديمقراطي الذي يقوده كامل الجادرجي أوقف نشاطه في ٢٢ نيسان ١٩٦٢ احتجاجاً على سياسة القمع والارهاب وطالب زعيمه بانهاء حالة الطوارىء والحكم العسكري واجراء انتخابات لمجلس تأسيسي يمثل الشعب ويصيغ دستور البلاد.

ووصف سامي محمود (مجلة الوقت عدد حزيران ١٩٦١) هذه العملية التدريجية لالغاء الحريات الديمقراطية التي ظفر بها الشعب بعد ثورة ١٤ تموز فيكتب:

«والانتخابات للهيئات النقابية والاتحادات الفلاحية وغيرها من المنظمات الديمقراطية تجري بصورة عامة في جو من التزوير والضغط ويجري تحضير الانتخابات عادة باعتقال وتسريح النقابيين المسؤولين في هذه النقابات. وفي ربيع السنة الماضية سرح ٦ آلاف عضو من اعضاء النقابات في مختلف مناطق البلاد. وتتدخل دوائر الامن والشرطة على المكشوف في الانتخابات. وتؤدي هذه السياسة الى استيلاء الرجعيين والمتآمرين على قيادة النقابات الرئيسية، وكذلك فان رجال الاقطاعية قد توصلوا الى الحصول على الاغلبية في الاتحادات الفلاحية وتم حل العديد من منظمات الشبيبة والطلاب والنساء..»

ورافق هذا الهجوم على الحريات الديمقراطية هجوم دموي على العمال والفلاحين..

يقول سامي محمود..

«ان التظاهرات السلمية الجماهيرية بمناسبة الاعياد الوطنية او لاجل الدفاع عن الحريات العامة تنتهي بصورة عامة بالاعتقالات او بضرب المتظاهرين وفي نهاية السنة الماضية في بغداد اطلقت النار على مظاهرة جرت لمساندة عمال التبغ المضربين وسقط ٨ قتلى و٢٦ جريحاً منهم ٤ نساء.. ومظاهرات التضامن مع الكونغو وكوبا قوبلت باعتقالات واسعة»..

ويمضي الكاتب فيذكر ان مظاهرة الاحتجاج على زيادة الضرائب استقبلت بوابل من الرصاص واعقبتها حملة من الاعتقالات.. كذلك ذكرت طريق الشعب جريدة الحزب الشيوعي العراقي ان مظاهرة للاحتجاج على التجارب النووية امام مبنى السفارة الامريكية انتهت باعتقال مئة متظاهر.

والوطنيون الذين دافعوا عن الجمهورية ابان تمرد الشواف، ومؤامرات الرجعية في كركوك عام ١٩٥٩ اعتقلوا وحكمت المحاكم على ١١٢ منهم بالاعدام.. وبلغ عدد الذين دخلوا السجن خلال عام واحد من اعوام الردة ١٩٦٠، ٢٢٠ ألف مواطن..

وفي الواقع رافقت الحملة على الوطنيين «حملة» عفو عن زملاء نوري السعيد الذين خرجوا من السجن طلقاء احراراً وزج مكانهم الوطنيون.

فابان تمرد الموصل مثلا اغتال اعداء الثورة زهاء ٩٠ شخصاً وجرحوا ٤٠٠ ولكن حكومة عبد الكريم قاسم بدلا من معاقبة المجرمين المتهمين ساقت مئات الوطنيين الى المحاكم بتهمة قتل ٣٠ شخصاً من اعداء الثورة وحكمت محاكمها على ٢٥ شخصاً بالاعدام وعلى ١٦ بالسجن المؤبد وعلى الاخرين بالسجن مدداً مختلفة.

كذلك حاكمت الحكومة الوطنيين الذين دافعوا عن الثورة ابان حوادث كركوك وتركت المجرمين الذين قتلوا الابرياء طلقاء احرارا.

ولكن الاخطر من هذا كان نشاط عصابات الاغتيال من عملاء البوليس. لقد اغتالت هذه العصابات حسب ارقام جريدة «الثورة» التي كانت تؤيد قاسم في الموصل لوحدها ١٩٠ مواطناً.. وجلهم من الشيوعيين والديمقراطيين.. وعشرات غيرهم اغتالهم «القوميون من عملاء البوليس» في بغداد وغيرها.

ولم يكن الوضع يختلف في الريف.. يقول الحزب الشيوعي العراقي في كراسة الاصلاح الزراعي (صدر في اوائل ١٩٦١).

«فقد تعرض الاف الفلاحين الى التوقيف والسجن والنفي والاعتداء، كما هجرت اجبارياً اعداد كبيرة من الفلاحين من اراضيهم.. ووقع العشرات من خيرة الفلاحين صرعى برصاص الاقطاعيين دون رادع من السلطة ولا حساب. من الامثلة على ذلك نذكر ان عدد الذين أبعدوا او سجنوا من فلاحي كركوك فقط بلغ ١٢٥ فلاحاً والقليل اكثر من ٣٠ قروياً في بشدر من لواء السليمانية، والكل يتذكر الجريمة التي اقترفها الاقطاع في الناصرية والتي ذهب ضحيتها مرة واحدة، خمسة من الفلاحين ومع ذلك فقد أخرج من القتلة بعد مهزلة من المحاكمات الصورية».

وهناك مئات حوادث التعذيب في السجون ومراكز البوليس.

ومن امثلة الحقد على الطبقة العاملة تلك الاحكام القاسية على العمال المضربين.. وقد نشرت «طريق الشعب»

(البقية على الصفحة ٣ عمود ٥)

قصة الاتحاد المتسلسلة – ١٦

الرجل البرمائي

بقلم: الكسندر بلايف

ترجمة أنور عوض

ملخص ما نشر

خريستو جاسوس زوريتا صاحب مركب اللآلىء الساعي الى القبض على «شيطان البحر» اصبح بعد ان تسرب الى اقطاعية الجراح سلفاتور خادم «شيطان البحر»

و«شيطان البحر» هو اكساندر الشاب الوسيم الذي يستطيع التنفس تحت سطح الماء.

ويمضي اكساندر في رحلته الأثية الى عرض البحر.. فيراقب حياة البحر والطيور البحرية ويتناول طعامه مثل بعض الاحياء البحرية.. لقد اصبح خبيراً في البحر يعرف المواطن الذي يكثر فيها الاوكسجين ومواطن حشائش البحر..

وفي المساء يعود اكساندر الى الشاطىء ليتفقد احياء البحر فيساعد تلك التي يقذفها الموج الى الشاطىء على العودة الى البحر..

ooooooooo

على اليابسة يرى المرء النجوم الفضية المشعة واحيانا يرى القمر. اما هنا في الماء فيرى الاف النجوم، والالاف من الاقمار، والالاف من الشموس كلها ترسل اشعة ناعمة.. وتستخلص النتيجة بان الليل في المحيط اجمل بكثير من الليل على الارض.. ولكي يقارن بين الاثنين يشق اكساندر سطح الماء.. فيشعر بالهواء وقد سخن قليلا. السماء الزرقاء القاتمة قد نثرت ورصعت باكوام كثيفة من النجوم. القمر الفضي يمتطي حافة الافق، ينبعث منه شعاع فضي ينتشر على سطح الماء.

ومن بعيد من الميناء تصل الترنمة المزعجة والصفير الطويل.. لا بد ان تلك هي الباخرة هوروك تستعد لرحلة العودة..

آه.. انه قد تأخر، فالفجر ليس بعيدا. انه قد امضى حوالي اربع وعشرين ساعة. ان والده سيؤنبه على فعلته هذه. ويسرع اكساندر نحو القناة، ويشد بيده على القضبان الحديدية الغليظة، ويفتح الباب المعدني ويسبح في ظلمة دامسة. انه الان في التيار السفلي البارد المار من البحر الى بركة الحديقة.

خبطة خفيفة على كتفيه توقظه، فيصحو على نفسه وهو في البركة. ويصعد بسرعة ويبدأ التنفس بواسطة رئتيه.. فيتنفس الهواء المليء بعبير الازهار المنعش.

وبعد بضع دقائق كان في سريره يغط في نومه.. ليفرح والده.

الفتاة والغريب

مرة خرج اكساندر بعد هدوء عاصفة الى المحيط. وعند ظهوره على سطح الماء وقع بصره على ما يشبه قلاعا ابيض يطفو على وجه الماء. واقترب اكساندر منه ولشدة دهشته وجده امرأة او بالاحرى فتاة كانت مربوطة بلوحة من الخشب.

هل هي ميتة؟! ولاول مرة اثارت في نفسه شعورا غريبا.. شعور الكراهية والبغضاء لهذا البحر الغاشم.

او لربما كانت فاقدة الوعي؟! ورفع رأس الفتاة المترنح، وقبض على لوحة الخشب ودفعها سابحا نحو الشاطىء.

كان يسبح بكل جهده وقوته، خصوصا وانه لم يسبح منذ زمن، وفي كل لحظة كان يقف ويتفحص رأس الفتاة الذي كان ينزلق على اللوحة الخشبية. وخلال سيره كان يهمس في اذن الفتاة كما كان يهمس للسمك المتضايق «انتظري قليلا، سيصبح كل شيء على ما يرام». لكم كان يتمنى ان تفتح الفتاة عينيها ولكنه خشي ان تفزع منه حين مشاهدته. وفكر ان ينزع قفازاته وزعانفه ولكنه سيستهلك وقتا اكثر في تقدمه نحو الشاطىء.. ولهذا استمر في دفع اللوحة بسرعة الى شاطىء الامان.

واخيرا وصل منطقة دفع الامواج، وبدأت الامواج تلعب دورها في دفعه الى الشاطىء، ووصل المنطقة الضحلة، ومشى وهو يحمل الفتاة ثم القاها بجانب صخرة متشعبة وابتدأ يجري لها تنفسا اصطناعيا.

ولاحظ ان جفنيها يرتعشان، وقرب اذنه من صدرها فتحقق من خفقان قلبها البطيء. وصرخ بكل فرح: «انها لا تزال حية»!!

وفجأة فتحت الفتاة عينيها وشعر بالفرح الكثير يتدفق في فؤاده ولكنه فرح لم يدم اذ انها عندما وقع بصرها عليه استولت عليها رجفة واغلقت عينيها.. وشعر اكساندر بالغم والحزن. ولكنه تعزى بشعوره الداخلي بانه اخيرا استطاع ان ينقذ حياتها. وعليه الان ان يتركها ويذهب لئلا ترتعب منه.

ولكنه ايستطيع ان يتركها هكذا وحيدة، مستضعفة!! وفي اثناء تفكيره بمغادرة المكان.. سمع وقع اقدام.

ولم يكن لديه الان فرصة للتردد، فقفز الى موجه وغاص في الماء ثم توجه الى ناحية اخرى من الساحل وقصد مخبأ بين الصخور يراقب التطورات.

... وظهر من خلف الصخور رجل اسمر ذو شاربين ولحية صغيرة يرتدي على راسه قبعة واسعة المحيط. وعندما وقع بصره على الفتاة صاح:

– المجد والشكر لك يا يسوع ويا قديسه مريم.

وتوجه راكضا نحوها ثم عرّج نحو حافة الماء وركب موجة متوجهة للشاطىء وعاد الى مكان الفتاة وهو مبلل الثياب. وبدأ يجري لها تنفسا اصطناعيا. جرى ذلك واكساندر تستولي عليه الدهشة. وانحنى الرجل على وجه الفتاة وطبع على جبينها قبلة.

وبدأ الحديث بينهما، حديث سريع وعنيف، ولقد تواصل الى اسماع اكساندر بعض التعابير:

– «لقد حذرتك.. انه جنون.. كان من حسن الحظ انني فكرت بربطك في لوحة خشبية».

فتحت الفتاة عينيها ورفعت راسها قليلا. وظهرت على وجهها ملامح الخوف مصحوبا بالدهشة ثم تحول ذلك الى سخط وغم.

واستمر الرجل في حديثه معها وهو يساعدها على النهوض ولكنها لا تزال ضعيفة غير قادرة على الوقوف.. فاضجعها ثانية على الرمل. وبعد مضي نصف ساعة استطاعت ان تنهض وتسير، وفي طريقهما مرّا بقرب مخبأ اكساندر الذي سمع الفتاة تقول:

– «اذن انت الذي انقذت حياتي، اشكرك. لعل الله يجازيك على حسن صنيعك».

– «انك انت التي تستطيعين مكافأتي». اجاب الرجل الاسمر..

وتظاهرت الفتاة بعدم سماع كلمات الرجل.

– «شيء غريب. لقد ظننت انني قد رأيت شبحا بجانبي». اجابت الفتاة.

– ان ذلك تخيلات الغيبوبة. ربما يكون ثانية ذلك الوقح الذي يطالب بروحك. صلي واستندي على ذراعي وما دمت بجانبي فلن يقرب منك اي شيطان.

وذهب الاثنان، الفتاة المندهشة وذلك الرجل الشرير الذي كان يحاول ان يقنعها بانه هو الذي انقذ حياتها من الغرق. ولكن اكساندر لم يهتم بدحض كذبه. دعه يكذب ما يشاء، ويكفي اكساندر انه عمل جهده بانقاذ حياتها.

واختفت الفتاة ورفيقها خلف الصخور ولكن اكساندر استمر يتتبع بنظره سيرهما. ثم.. ادار وجهه نحو البحر. كم كان واسعا.. ولكنه.. فارغ.

واقبلت على سطح الماء موجة قوية قذفت معها سمكة فضية البطن، زرقاء الظهر والقت بها على الرمل.

(البقية في العدد القادم)

المحرر المسؤول:
توفيق طوبي
١٨ شارع قيساريه – حيفا
تلفون ٢٥٩١ ص.ب ١٠٤
طبعت في دار الاتحاد التعاونية للطباعة والنشر
تلفون ٥١٤٥٧
٤٢ شارع الوادي – حيفا

وجه الايام

« السأم » .. خطــر جديد !

هناك تلاقي دائم بين الماضي والحاضر والمستقبل في الاطار التاريخي .

وبعد ان جعل ماركس التاريخ علما اصبح من الممكن دراسة الماضي لفهم الحاضر ورؤية المستقبل ..

والماركسية ترى المستقبل مشرقاً .. تراه خالياً من سخائم وادران الحاضر .. بل ان بعض ملامح المستقبل تبدو واضحة في الاقطار الاشتراكية حيث تخلص المجتمع من الاستغلال والعبودية وبدأ في الاتحاد السوفياتي ببني شيوعية الرخاء ويخلق الاجيال على صورته.

وفي مسيرة المجتمع نحو الشيوعية تزدهر الثقافة وتتغير الاخلاق .. فيذهب الجشع الى غير رجعة .. وتشيع الاخوة .. ويعيش الانسان حياة مليئة بالخير والجمال والانطلاق الذهني .

ولهذا يقول الماركسيون : الشيوعية هي مستقبل الانسانية .. ويقول الشيوعيون في الاقطار الرأسمالية من الممكن رؤية المستقبل في الاقطار الاشتراكية ..

واذا كانت في الاقطار الاشتراكية بعض الشوائب فهي عابرة ولا تعدوان تكون بقايا مجتمعات العبودية الطبقية .. والمفكرون في الاقطار الاشتراكية الذين يرون تلك الشوائب لايقلقون منها على المستقبل .. بل يتعجلون المستقبل الذي سيخلق اوضاعاً تزول فيه تلك الشوائب وينشأ الانسان المتحرر حقاً .

اما المفكرون في الغرب فقلقون جد القلق من المستقبل .. قلقون حتى من المستقبل الذي يتصورنه على صورتهم .

كتب احدهم البروفسور دينس جابور الانكليزي كتابا بعنوان "اختراع المستقبل" حدد فيه ثلاثة اخطار تواجه الانسانية: كارثة الحرب النووية .. والسأم .. وفيض السكان .

لا نجادل في ان الكارثة النووية هي الخطر الاكبر .. ولهذا يتجند الناس الطيبون في العالم باسره لدرئها وتبذل منظومة الاقطار الاشتراكية جهدها للحيلولة دون اندفاع الغرب المغامر نحوها.

ولن نناقش في "خطر" فيض السكان فهو زعم قديم اثبتت الايام سخفه .. فثروة كوكبنا لا تنضب وهي تكفي لسد حاجات الانسان اذا احسن استغلالها. واذا كان الفقراء والمعدمون ينتشرون في الارض فذلك لان حفنة من الاحتكاريين ، لا الكادحين ، يتسلطون في جزء كبير من العالم على وسائل الانتاج وموارده ..

ولكننا نود ان نناقش هذا "الخطر" الجديد .. خطر السأم ..

يقول البروفسور .. "يواجه الانسانية لاول مرة في التاريخ عالم يجعل من الممكن ان تعمل اقلية بينما تبقى الاكثرية في كل مرفه وفي وضع كهذا تكون الاكثرية دون فائدة اجتماعية بمقاييس مدنيتنا المعاصرة القائمة على انجيل العمل » .

ويقدر البروفسور انه من الممكن صيانة مستوى المعيشة الحالي في الغرب حتى ولو اشتغل العمال اربع ساعات يومياً .. وهو يقول ان مشكلة الفراغ المتزايد تتجسد في نسبة حوادث الاجرام وفي الكحولية . (١)

ان البروفسور يصدر عن تقدير صائب لتطور وسائل الانتاج والاتمتة التي تجتاح الصناعة .. فهذه الاتمته تعمق ، في الولايات المتحدة وبريطانيا والدول الغربية الازمة الاقتصادية المزمنة وتضاعف عدد المتعطلين وتزيد في التفاوت بين الاغنياء المرفهين رفاهية أسطورية والعمال المحرومين . لقد اضطر الرئيس كنيدي ان يعترف بوجود ٣٢ مليون امريكي على حافة الفاقة والعوز في الولايات المتحدة الغنية المتطورة .

ولهذا فالتطور الصناعي التقني في الاقطار الرأسمالية لا يؤدي الى «كسل الاكثرية المرفهة» ابل الى كسل حفنة من الاغنياء الاسطوريين .. بينما يقضي على الاكثرية « بالفراغ » الاضطراري الذي نسميه «التعطل البائس» .. وهذا التعطل يجر على اصحابه الشقاء المضني .

اما انتشار الجرائم في الدول الرأسمالية فلا يعود الى رفاهية الكسل بل الى الضيق الاقتصادي الذي يقبض بقبضة حديدية على الجيل الصاعد الراغب في العمل ، هذا الجيل الذي يجد أبواب العمل توصد في وجهه ..

وهكذا «فالخطر» الذي يواجهه المجتمع البرجوازي لا يتصل «بسأم» الاكثرية بل بأزمة الاكثرية الراغبة في العمل بينما هي لا تجد العمل ..

لقد اعترف البروفسور ان من الممكن المحافظة على مستوى المعيشة في الغرب اذا اشتغل العمال أربع ساعات يومياً ومع هذا فالاحتكاريون يحاربون العمال حين يطالبون بتخفيض ساعات العمل لا اربع ساعات يومياً بل ساعة واحدة.

اذن فالقضية ليست قضية «السأم» .. ليست قضية سأم الاكثرية .. بل سأم الاقلية التي لا تريد التنازل عن اي امتياز من امتيازاتها .

وهنا يمكن رؤية الفرق الهائل بين المجتمعين الرأسمالي والاشتراكي .. ففي المجتمع الاشتراكي يخدم التطور التقني لا اقلية مرفهة بل الشعب باسره .. وتطور وسائل الانتاج والاتمتة لا يؤديان الى كسل اقلية مرفهة بل الى تخفيض ساعات العمل .. وهذا يؤدي الى تحسين أوضاع العاملين جميعاً .

لقد ارتأى ماركس مستقبلاً آخر عما يراه البروفسور .. ارتآه مجتمعاً يرى العمل مأثرة اجتماعية يشترك فيها الجميع لا اقلية من الكسالى الرأسماليين .. وهذا ما يتحقق الان في الاقطار الاشتراكية ..

وفي المجتمع الاشتراكي لا مجال للسأم .. فالسأم يعود الى الفراغ الفكري الذي يشيع في المجتمع الرأسمالي المتخوف من الاشتراكية . أما في المجتمع الاشتراكي فلا خوف من السأم .. خصوصاً ومجتمع المستقبل يتطلع الى القضاء على الفقر والبؤس .. والى غزو الفضاء المتناهي .

البروفسور جابور يستطيع ان يتخوف من السأم .. اما الانسانية فلا تخاف من ذلك بل تخاف من سأم الاقلية الاحتكارية المرفهة التي اقتربت من نهايتها .

ولكن من حسن الحظ ان الحاضر يتلاقى مع المستقبل .. وهذا التلاقي يؤكد ان المستقبل يؤدي الى الاشتراكية .

جابر الكرملي

النائب الشيوعي اميل حبيبي في مناقشة ميزانية وزارة القضاء يقول:

المواطنون العرب عمليا خارج القانون

النائب اميل حبيبي يطالب باطلاق سراح امرون كوهن ويندد بهجوم بن غوريون على الجبهة ويدافع عن حق اهالي الشاغور في الدفاع عن أراضيهم .

خلال النقاش في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي حول ميزانية وزارة القضاء تكلم عن الكتلة الشيوعية عضو الكنيست اميل حبيبي.

وفيما يلي النص الكامل لهذه الكلمة :

سيدي الرئيس ! حضرات أعضاء الكنيست المحترمين ! في بحثنا لاعمال وزارة القضاء نحن مضطرون الى ان نأخذ بعين الاعتبار أنظمة القوانين التي من واجبها توطيد النظام القائم والمحافظة عليه .

هنالك في البلاد تقدير كبير لجهاز القضاء . ولكن مهما بلغت استقامة القاضي — حتى ولو كان أعلى القضاة — فان هذه الاستقامة لا تحرره من قيود قانون قاس معاد للشعب. فلم يُنس بعد الاحتجاج الجماهيري العادل على المادة ٢٤ المعروفة الموجودة في قانون أمن الدولة، وقد انتقد القضاة المحترمون — والحق يقال — بشدة نفس هذه المادة . وحسناً لو ان وزير القضاء أوصى باطلاق سراح رجل سقط ضحية هذه المادة القاسية (المقصود امرون كوهن)

اننا نقدر محاولات القضاة المحترمين الوقوف أمام اعمال جهاز السلطة الاستبدادية ضد مواطني الدولة العرب. ولكن ماذا بامكان قاض ان يفعل عندما يأتي أمر بايقاف سير الدعاوي بحجة "أمن الدولة"؟ ولا زلنا نذكر ذلك الحادث المخزي وهو اخراج محامي الشباب العرب الثلاثة من حيفا الذين قتلوا على الحدود في سنة ١٩٦١ من قاعة المحكمة . لقد اخرج المحامون بحجة " أمن الدولة ".

هنالك قوانين في الدولة . ونحن الشيوعيين نناضل سوية مع سائر القوى الدمقراطية من اجل أن تكون الدولة دولة قانون. اننا في داخل المجلس التشريعي للدولة، من داخل الكنيست ، نعمل بكل ما بأيدينا لكي ندفع بهذه القضية الدمقراطية الى امام ولكي تُلغى القوانين المعادية للشعب وتسن قوانين لمصلحة الشعب العامل .

المواطنون العرب هم عمليا خارج قوانين الدولة

ولكن بالاضافة الى كل انتقادنا للقوانين المعادية للدمقراطية التي تميز انظمة قوانين النظام القائم فاننا نظهر هذه الحقيقة وهي ان السلطة القائمة قد اخرجت في الواقع الاقلية العربية من النطاق التام «لقانون الدولة» واضعي انظمة الطوارىء الانتدابية ، الحكم العسكري ، المحاكم العسكرية ، الاعتقالات الادارية والنفي .. الخ .

واقدم مثلا واحداً ، قبل اسبوعين اجاب وزير الدفاع على سؤال قدمته اليه بخصوص منع تصريح السفر عن عامل عربي من الناصرة كان محتاجاً له للوصول الى عمله . وكان جواب نائب الوزير انه بما ان هذا العامل حاول في الماضي عبور الحدود فلن يُمنح تصريح سفر . وحتى الان لم ابحث عن حقيقة هذا الادعاء .

ولنفرض انه صحيح . فماذا يعني هذا ؟ انه يعني انه لا عدل ولا قانون بالنسبة للمواطنين العرب . لا محكمة حاكمت هذا العامل ولا محكمة عاقبته — اذا كان يستحق العقاب — وانما الحاكم العسكري هو الذي قرر ان ينزع منه حقه الطبيعي — ما دام لم يعتقل في السجن — في السفر والعمل .

ماذا بين نحف والعفوله

هل يوجد في الدولة قانون يمنع المواطنين عن النضال الجماهيري من اجل مطالبهم التي يعتقدون انها عادلة ؟ — كلا ! ولكن النظام القائم يكتب في الواقع على هذا الحق : «ماعدا العرب والشيوعيين » ، اي شيء لم يقله حتى في الكنيست قادة النظام القائم في تبرير الاعمال التعسفية ضد كل نشاط جماهيري لاهالي دير الاسد والبعنه ونحف دفاعاً عن اراضيهم — مصدر معيشتهم ؟ رئيس الحكومة ، بوقارة وبلدائه ، هنا في الكنيست ، شق طريقاً طويلة من التعريض حتى يبرر اعمال الاضطهاد هذه — وليخيف الجمهور من قيام منظمة ادعى انها سرية افظها باسمها العربي — «جابها» — اي الجبهة لا اكثر ولا اقل مفضما حرف الجيم في كلمة « الجبهة » ليترك الانطباع بان هنالك منظمة «ماو ماو» في اسرائيل ، ووصل الى حد الادعاء ان العرب ينهبون اراضي اليهود .

ماذا كان سيحصل يا حضرات اعضاء الكنيست المحترمين لو ان سكان هذه القرى الثلاث دافعوا عن اراضيهم كما فعل مثلا ويفعل رؤساء مدينة العفولة ؟

لا شك ان كل هذا لا يتعلق بوزارة القضاء . ولكن الذي اقصده ان هذا كله كان يجب ان يختص بوزارة القضاء .. ان وضع الاقلية العربية — في الواقع — خارج نطاق القانون هو «عقب اخيل» الدمقراطية القائمة في اسرائيل .

فمن قانون انظمة الطوارىء الانتدابية ، حتى قانون الجنسية وما بعده ، سلسلة من القوانين القائمة على اساس التمييز ضد الاقلية العربية . قانون الاراضي البور ، قانون استملاك الاراضي ، قانون الغائبين ، قانون الاراضي ، قانون الاستملاك للمنفعة العامة ، قانون مرور الزمن — كل هذه القوانين وأخرى غيرها تصيب الاقلية العربية بالضرر ، ويستعملها النظام لمصادرة اراضي مواطني الدولة العرب .

حسب قانون استملاك الاراضي صودر من اراضي المواطنين العرب ٤٠٠ ألف دونم بالاضافة الى اراضي الغائبين . ولكن يظهر ان هذا كله لا يكفي . فالان يستعملون قانون الاراضي — المصادرة للمصلحة العامة . وحسب هذا القانون يحاولون مصادرة ما تبقى من اراضي في ايدي الفلاحين العرب . والان يتضح للجميع ان التعديل الذي جرى في قانون مرور الزمن جاء بقصد مصادرة آلاف دونمات الارض الاضافية المتبقية بأيدي المواطنين العرب . وقد اعلن مدير اراضي اسرائيل ان اعمال تنظيم الاراضي حسب قانون مرور الزمن تجري على اراضي ٤٢ قرية عربية في الجليل والمثلث . وقد قدمت الدعاوي ، على ٢٢١ ألف دونم من هذه الاراضي . ووزارة القضاء تعلن متباهية ، « اوقفنا سريان مفعول مرور الزمن قبل الموعد المحدد اي ٦٣/٣/١ بالنسبة الى كل المناطق التي في ملكية الدولة والمتنازع عليها» . ان هذا نص قانوني يخفي اعمالا واسعة لسلب اراضي الفلاحين العرب التي فلحوها وحسنوها على مر الاجيال .

معارضة التمييز نضال من اجل الدمقراطية

ايتها الكنيست المحترمة يستطيع وزير القضاء المحترم ان يحتج قائلا ، ما علاقة وزارة القضاء بكل هذه القوانين ! ولكن من واجبي ان انتقد هذه القوانين . ان وزارة القضاء لا تعمل في حيز من الفراغ . وعندنا يقولون ، « كل إناء بما فيه ينضح» . اننا نندد بسياسة التمييز المتبعة اعتماداً على القانون وغيره . ان هذه السياسة خطر على الدمقراطية في اسرائيل

اننا نعيش في وقت هجوم استعماري رجعي على بلدان الشرق الاوسط المجاورة وهذا الهجوم هو هجوم مباشر على التطورات الدمقراطية في هذه البلدان . ان قضية الدفاع عن الانظمة الدمقراطية هي في بلادنا ايضاً القضية الاساسية . ان النضال ضد التمييز القومي اعتماداً على القانون وغيره هو نضال مباشر للدفاع عن الدمقراطية في اسرائيل .

اضراب في بني براك

بني براق — لمراسلنا —

أعلن عمال معملين لانتاج البلوكات في بني براك اول امس الاضراب احتجاجاً على رفض اصحاب العمل تلبية مطالبهم .

والمعروف ان العمال المضربين كانوا قد تنظموا في الهستدروت وهم يطالبون بان ينفذ اصحاب العمل اتفاقية العمل العامة الخاصة بهذا الفرع من الإنتاج . ويؤيد هذا الاضراب مجلس عمال بني براك .

تداعي بيت وانقاذ سكانه

الرامة — لمراسلنا — تهدم في احدى ليالي الاسبوع الماضي بيت المواطن نعمة شيبان وقد كانت العائلة كلها في البيت ، ولكن رب العائلة احس بالخطر قبل وقوعه ، فاستغاث بالجيران الذين ، تمكنوا من انقاذ جميع افراد العائلة ، والاثاث .

اننا نهنيء المواطن نعمة شيبان وعائلته بخروجهم سالمين من الحادث .

صفحات من كفاح الحزب الشيوعي العراقي (بقية)

(حزيران ١٩٦٢) مثالا على ذلك فقالت، «حكم المجلس العرفي على ٣٢ عاملا نقابيا من عمال السجائر باحكام تتراوح بين ٤ اشهر و٤ سنوات بلغ مجموعها ٥٨ عاماً وذلك بتهمة «الاضراب» الذي هو حق قانوني..»

ولهذا كان من الطبيعي ان تؤدي هذه السياسة المعادية للشعب الى تشديد الاضطهاد القومي مما ادى الى اندلاع ثورة الاكراد عام ١٩٦١ ، هذه الثورة التي استمرت حتى الانقلاب الاخير ..

وفي ظروف هذه الردة تمكنت احتكارات النفط من المماطلة ثلاثة اعوام لم تنجح الحكومة خلالها من تعديل الاتفاقات القديمة المجحفة بحقوق الشعب العراقي .. بل ان قاسم كان على استعداد في عام ١٩٦٠ لتوقيع اتفاق مجحف بالعراق مع الاستعماريين ولكن احتجاج الجماهير منعه من ذلك واجبره على اظهار بعض الحزم حيال احتكارات النفط ..

وفعلا بعد ثلاث سنوات من تردد حكومة قاسم ومماطلة احتكارات النفط اصدرت الحكومة قانوناً يحدد مساحة امتياز تلك الاحتكارات بواحد بالمئة من مساحة العراق .. وبهذا تجاوبت الحكومة مع مطالب الشعب فأخرجت اراضي الامتياز غير المستغلة من الامتياز .

سياسة الحزب الشيوعي

لقد وضع الحزب الشيوعي العراقي امام الشعب تنفيذ مهمات الثورة التحررية الدمقراطية .. تلك المهمات التي حددها في ميثاقه وتتلخص، « في تصفية بقايا النفوذ والاستغلال الاستعماري واستكمال الاستقلال .. وتصفية الاقطاع .. واطلاق الحريات الدمقراطية للشعب وتطوير مستوى معيشته .. »

وفي الفترة الاولى التي تلت الثورة ايد الحكومة التي بدأت حقا تنفذ تلك الواجبات ولكن الردة الرجعية وضعت على بساط البحث ايضاً الدفاع عن مكتسبات الثورة .. وصبت الردة الرجعية في جميع الميادين ، في المدينة والريف وفي حياة البلاد السياسية .. وعندما اندلعت ثورة الاكراد ناضل الحزب الشيوعي العراقي لحل الازمة عن طريق وقف حملة الحكومة العسكرية على الاكراد بمنحهم الحكم الذاتي مع الاعتراف مبدئيا بحقهم في تقرير المصير ..

وعلى الرغم من اشتداد حملة الارهاب والقمع .. وتحول حكومة عبد الكريم قاسم الى حكم فردي ديكتاتوري بوليسي استطاع الحزب الشيوعي ان يجند العمال والفلاحين في المعارك من اجل حقوق الكادحين في الريف والمدينة .. ومن اجل وقف الحرب في كردستان .. ومن اجل تشديد النضال ضد الاستعمار واعوانه واستخلاص حقوق الشعب من احتكارات النفط ..

وقد حقق الحزب الشيوعي نجاحات جدية في كفاحه الشعبي فرد الفلاحون هجوم الاقطاعية في عدد من المناطق وفاز العمال بنجاحات في عدد من المشاغل والمصانع والمنشآت .. كذلك كان الحزب في نشاطه يحاول ان يدفع حكومة قاسم نحو اتخاذ خطوات اشد صلابة من الاستعمار واحتكارات النفط ..

وقد حدد الحزب الشيوعي مهمة الساعة في ندائه في ذكرى ثورة تموز الرابعة الصادر في ٨ تموز ١٩٦٢ قال ،

«اننا ندعو الشعب بكافة قواه الوطنية ، بكافة قومياته ، بكافة طبقاته ، رجاله ونسائه لكي يتخذ من الذكرى الرابعة للثورة منطلقاً جديداً وحافزاً كبيرا لرفع وتشديد نضاله وللعمل على تأمين وحدته في هذا النضال من اجل صيانة الاستقلال الوطني وحل ازمة كردستان حلا سلمياً دمقراطياً عادلا وارساء الحكم الوطني على أسس دمقراطية سليمة بانهاء ما يدعى بالفترة الاستثنائية واطلاق الحرية الدمقراطية وبدعوة مجلس تأسيسي بانتخاب مباشر عام وسري لاقرار دستور دائم وبقيام مجلس وطني تنبثق عنه حكومة دمقراطية» .

وكانت معطيات الاوضاع توحي بان الحزب الشيوعي العراقي ، الذي كان يدعو الى جبهة وطنية من العمال والفلاحين والبرجوازيين الصغار والوطنيين ، يكون العمال والفلاحون قوتها الجوهرية ، قد نجح في التمهيد لتلك الجبهة الوطنية وان الظروف موائية لنجاح النضال بعد ان تصاعدت الحركة الوطنية الشعبية .

ولكن الرجعية التي تخوفت من هذا التحول المرتقب وادركت ان حكم قاسم الديكتاتوري لا يمكن ان يستمر بدأت تتآمر على الحكم ، حتى اذا ما تدهورت اركانه نتيجة عزلته الضيقة وإبعاد القوى الشعبية عن الميادين السياسية والاجتماعية استطاعت الرجعية الموالية للاستعمار والبرجوازية الوطنية اليمينية ان تطيح بالحكم الفردي الديكتاتوري وتستبدله بحكم اشد شراسة وعنفاً وتبدأ بضرب القوة القائدة للجبهة الوطنية — الحزب الشيوعي العراقي .

ولهذا فانقلاب ٨ شباط (١٤ رمضان) ١٩٦٣ لم يكن انقلاباً ضد قاسم والقوى البرجوازية التي يمثلها بقدر ما كان استمراراً لسياسة الردة التي بدأها قاسم وواصل السير في طريقها ..

ولهذا كان الانقلاب ايضاً ثمة لما بدأ به قاسم حين بادر الى شن حملة على الحزب الشيوعي والقوى الشعبية ولكن على نطاق اشرس وبوسائل اجرامية دموية لا مثيل لها .. وذلك لان جناح البرجوازية اليميني في حلف مع الرجعية المحلية وعملاء الاستعمار حمى القوى التي حققت الانقلاب .

واعدام قادة الحزب الشيوعي العراقي حسين الرضي ومحمد ابو العيس وحسين العويني وسفك دماء الاف الشيوعيين والعمال والنقابيين والدمقراطيين وسائر الوطنيين يهدف كاعدام قاعدة الحزب الشيوعي العراقي يوسف سلمان وصحبه عام ١٩٤٩ الى ضرب القوى الوطنية ليسهل تعميق التصالح مع الرجعية المحلية والسير الى ابعد في طريق التهادن مع الاستعمار وخدمة اغراضه التي تتلخص في صيانة مواقع الاحتكارات الاقتصادية ومكافحة الشيوعية والحيلولة دون اجراء تحولات اجتماعية عميقة تلبي مطالب العمال والفلاحين وتؤدي الى الاشتراكية فعلا لا الاشتراكية لفظاً .

وكما ان ارهاب السفاح نوري السعيد لم يقض على الشيوعية ولم ينقذ حكم العملاء الاستعماريين من الانهيار كذلك لن ينجح السفاحون الجدد في انقاذ حكمهم من الهلاك الاكيد .. فعلم الشيوعية لا بد وان ينتصر في في العراق ايضاً ..

والتطورات الاخيرة في العراق تثبت ان البرجوازية الوطنية المتذبذبة في مكافحة الاستعمار .. والمتجهة بسبب تفاقم التناقضات الطبقية نحو التصالح مع الرجعية الداخلية والاستعمار لا تستطيع قيادة النضال من أجل انجاز مهمات الثورة التحررية الدمقراطية واجراء التحولات الاجتماعية في طريق التطور غير الرأسمالي الذي يقود الى الاشتراكية .. ولهذا فعلى الطبقة العاملة في حلف مع الفلاحين ان تكون القوة الجوهرية في الجبهة الوطنية لتحقيق تلك المهمات .. وعلى الطبقة العاملة وطليعتها الحزب الشيوعي ان تقود تلك الجبهة الوطنية .

(في عدد قادم سنعالج موقف الحزب الشيوعي من قضيتي الوحدة العربية والاكراد).

لتستجب البلدية والسلطات لمطلب سكان حي القشلة وتغلق زريبة الخنازير التي تهدد صحتهم!

الناصرة — لمراسلنا الخاص —

وفد كبير من سكان حي "القشلة" بالناصرة ، قابل يوم السبت الماضي ١٦—٣—٦٣ نائب رئيس البلدية نديم بطحيش وطلب منه الاسراع في اغلاق مزرعة الخنازير التي تقع وسط منازلهم وبهدد وجودها صحتهم وصحة اطفالهم .

وقد سلمه الوفد عريضة باسم سكان الحي شرحوا فيها اسباب مطالبتهم بازالة زريبة الخنازير وطلبوا من نائب الرئيس تعميمها على أعضاء المجلس البلدي .

واثناء المقابلة قال السيد نديم بطحيش ان البلدية اتخذت الاجراءات الضرورية ورفعت قضية امام المحكمة على صاحب المزرعة ولكن موعد النظر في القضية يتأجل دائماً ، والبلدية لا تعرف الاسباب ؟»

وعلمت ممن قابلته من اعضاء الوفد أنهم سيقابلون حاكم اللواء مطالبين بتدخله لاقفال زريبة الخنازير .

في تلك المنطقة اقام السيد سليم زامل مظلة امام حانوته كانت تقي السكان حر الصيف وبلل الشتاء . الا ان السلطات في ساعة من الزمن هدمتها رغم مطالبة المواطنين بابقائها .. فلماذا تسكت هذه السلطات على زريبة خنازير تهدد صحة السكان وتلوث جو منطقة القشلة برائحتها الكريهة .. اننا لم نسمع حتى الان عن قانون يخول اقامة مزرعة خنازير وسط منطقة مأهولة بالسكان ..

رسائل القراء

لماذا تحيزت لجنة مدرسة كفركنا

كتب الينا اسعد سعيد من كفركنا كتابا مفتوحاً للرأي العام ذكر فيه ان لجنة بناء المدرسة في كفركنا تعمل حسب اهوائها فقد رفضت هذه اللجنة عرضاً تقدم به (اسعد المذكور) لجلب مواد بناء المدرسة بينما وافقت على عرض آخر تقدم به المدعو توفيق محمد صالح مع العلم ان عرض الاخير يزيد بمبلغ ألف ليرة تقريباً .

ويذكر أسعد سعيد في كتابه انه أرسل رسالة خطية مع الاستاذ ابراهيم جرايسي (مدير المدرسة) طلب فيها الاجتماع مع اللجنة ولكنه لم يتلق أي جواب.

ويضيف انه اذا لم تتدارك اللجنة هذا التميز الظاهر فسيرفع قضية ضدها . كذلك سيرفع العرائض الى رئيس الوزراء ووزير المعارف ومدير المعارف العام بهذا الخصوص .

ويطالب في نهاية كتابه بتأليف لجنة للتحقيق في امر هذا التحيز .

تهنئة

الى الرفيق
ديب عابدي وعروسه
تهانينا الحارة بمناسبة زفافكما
وبالرفاه والبنين

رفاق الحزب الشيوعي
والشبيبة الشيوعية
حيفا — وادي النسناس

الناصرة تشهد أضخم مؤتمر نسائي عربي

المؤتمرات يصدرن بياناً من أجل تشديد النضال من أجل السلام والأخوة وإبطال الاضطهاد القومي وحقوق المرأه ويؤيدن كفاح اهالي الشاغور دفاعاً عن أراضيهم.

الناصره — في صباح الجمعة الماضي انعقد اول مؤتمر نسائي عربي في الجليل وشهدت قاعة ديانا . حيث انعقد هذا المؤتمر، اضخم حشد من النساء العربيات اللواتي وفدن الى المكان من قرى الجليل — دير حنا والرامة وكفر ياسيف وابو سنان وعرابة وعبلين وشفاعمرو وعيلبون وطرعان وكفركنا والرينة ويافة — ومن احياء الناصره المختلفة .

ووسط عاصفة من التصفيق اخترقت رياسة المؤتمر — ممثلات نساء الناصرة والجليل وممثلات عن النساء اليهوديات — جموع النساء المحتشدة في القاعة وعند وصولها الى المنصة اعلنت ليبيه ذيب افتتاح المؤتمر الذي عقد تحت شعارات ، عاش مؤتمر النساء العالمي للسلام ونزع السلاح في موسكو ، عاشت الاخوة بين النساء العربيات واليهوديات في اسرائيل .. مع ابناء الشعب العربي في النضال من اجل المساواة والحرية والدمقراطية .

وبعد ان رحبت ليبيه ذيب بوفود النساء القرويات .. ووفود نساء الناصرة تمنت النجاح للمؤتمر .

ورحبت النساء بالتصفيق بروت لوبيتش باسم سكرتيرية اتحاد النساء الدمقراطيات .

وقالت لوبيتش في تحيتها ،

لا تعرف احدانا الاخرى فهذا اول لقاء بيننا ولكن ما يثير الاعتزاز اننا اجتمعنا على اهداف مشتركة .. اننا ننشد السلام في العالم اجمع وننشد اخوة الشعوب والاخوة اليهودية العربية .. ناضلنا معاً في الماضي وسنناضل في المستقبل من اجل الغاء الحكم العسكري والحقوق المتساوية ومن اجل ضمان العمل والمدارس لابنائنا .

واكدت في تحيتها على اهمية مؤتمر موسكو الذي سيعقد في موسكو لتجنيد النساء في النضال من اجل السلام وفي ختام كلمتها دعت المندوبات الى الاعتزاز بالاعمال البطولية التي قامت بها نساء عربيات امثال جميلة بوحيرد وجميلة بو باشا والبطلة الفلسطينية رجاء عماش... ثم هتفت بحياة النساء المناضلات من اجل السلام والمساواة والاخوة .

والقت سكرتيرة اتحاد النساء الدمقراطيات في الناصرة سميره خوري بيان اللجنه التحضيرية .

وبيانها الذي قوطع بالتصفيق مراراً اعلنت ان المنظمة اختارت هذا الوقت لعقد مؤتمرها الاول لان النساء في العالم يحتفلن في هذا الشهر بعيد المرأة العالمي .

وشرحت اهمية التحضيرات لمؤتمر النساء العالمي الذي سيعقد في موسكو من ٢٤ الى ٢٩ حزيران من اجل السلام ونزع السلاح والدفاع عن حقوق المرأة والطفل .

وبعد ان وصفت الاوضاع القاسية التي تعيش فيها المرأة العربية ، نتيجة لسياسة الاضطهاد والتمييز والحكم العسكري المفروض على كل الجماهير العربية ، استنكرت الاضطهاد والتمييز في أجور العاملات العربيات ، وقالت ان ما تناله العاملة العربية من اجور لا يزيد عن ثلث ما تناله العاملة اليهودية ، كذلك فهي محرومة من العمل في المصانع . ففي معمل الشيكولاته في الناصرة مثلا حيث كانت تعمل عشرات العاملات العربيات ، لم يبق فيه الان سوى (٥) عاملات من اصل (٨٠٠) عامل وعاملة .

وجاءت على الشروط القاسية التي تعمل فيها العاملة العربية في الزراعة وذكرت ان أجورهن لا تزيدعن ٣٠٥٠ الى ٤٠٥٠ ليرة في اليوم .

وتطرقت الى اوضاع المرأة العربية في البيت واوضاع التعليم القاسية واستنكرت سياسة التعليم التي تسيرعليها ادارة المعارف فهي لا تهدف الى تعليم الجيل العربي الصاعد بل الى تجهيله .

وفي نهاية بيانها دعت الى وحدة النساء العربيات واليهوديات من اجل الاخوة والمساواة بين الشعبين في البلاد ومن اجل السلام في الشرق الاوسط والعالم كما استنكرت المذابح التي ارتكبها اعوان الاستعمار في العراق ضد القوى الدمقراطية والوطنية المعادية للاستعمار والرجعية .

وباسم ابناء وبنات الكادحين الذين احتلوا المسرح وقدموا الزهور لرئاسة المؤتمر معانقين عضوات الرئاسة حيت رهيجة زياد الامهات وعضوات المؤتمر .

كذلك حيت المؤتمر ميسر شعاده من كفر ياسيف ، وسهام صليبا من شفاعمرو ، واوديت نمر باسم الشابات بالناصرة وفاطمه دغش من دير حنا ، وفاطمة النجمي من عبلين .

وباسم النساء اليهوديات والعربيات في حيفا حيت المؤتمر هداسا .

وباسم النساء العربيات واليهوديات في الرملة حيت روز نصار .

وباسم نساء تل ابيب حيت المؤتمر براخا وقدمت اينا المؤتمرات باسم نساء تل ابيب هدايا رمزية .

وقد انتخب المؤتمر ، الذي تمثلت فيه عاملات ومزارعات وربات بيوت ومناضلات اجتماعيات ، مجلس منطقي لقيادة نضال المرأة العربية تألف من :

يسرى صايغ ، وفيقة القاسم اليس حاج ، سلمى شوص ، ندى حبيبي بديعة خوري ، لولو صايغ ، ليبة ذيب ، امينة ابو اسعد ، سميرة خوري ، سعاد بشارة ، هنا خوري ، بهية سليمان ، نجيبة غداس ، ماري ابراهيم ، فاطمة دحله ، نسامة توفيق ، خيرية حسن ، فاطمة دغش

كما قرر المؤتمر مناشدة نساء الناصرة والجليل وكل النساء في اسرائيل تشديد النضال من اجل مستقبل افضل يشيع فيه السلام والرخاء وتزول منه التفرقة بين الشعبين .

كذلك شجب المؤتمر في ندائه سياسة الاضطهاد القومي ونهب الاراضي وأيد كفاح أهالي الشاغور في سبيل المحافظة على اراضيهم . ودعا النداء الى تشديد الكفاح من اجل حقوق المرأة .

وانتهى المؤتمر ببرنامج فني تألف من رقصات اسبانية قامت بها الراقصة مريم من فرقة ايلانا وخوان ومن نشيد «احرار» قدمته جوقة من الفتيات ومن تمثيلية « انا امك يا شاكر » قدمتها فرقة الشبية .

أهالي الشاغور يعربون عن اصرارهم على الدفاع عن أراضيهم المصادرة

البعنة — لمراسل الاتحاد — رافقت عملية ابلاغ اشعارات المحكمة المركزية بنزع ملكية اراضي الشاغور في نحف ودير الاسد والبعنة حملة استفزازات بوليسية وتحريضات صحفية تتوجت باعتقال عبد الغني السعيد ومحمد حسين الاسدي عضوي لجنة الدفاع عن اراضي الشاغور بتهم ملفقة .

ورداً على هذه التحريضات واظهاراً للنقمة العادلة على سلب الاراضي تجمهر اهالي دير الاسد والبعنة في الخامسة من بعد ظهر السبت (٢٣—٣) وعقدوا اجتماعاً ضخما في بيت بولس بولس وتكلم في هذا الاجتماع اعضاء اللجنة حسن بكري واحمد الدباح ومحمد حسين أسدي وبولس بولس وحنا ابراهيم فاستنكر الخطباء سياسة سلب الاراضي واحتجوا على استفزازات السلطات وتحريض الصحف وطالبوا من جديد باقامة كرمئيل على بعد كيلو مترين من الشارع العام وبذلك تبقى محاجر الاهالي واراضيهم التي يعتاشون منها في حوزة اصحابها .

وقد قرر الاجتماع مواصلة معركة الدفاع عن الارض وعدم التنازل عنها .

طيارو « العال » يعودون الى اعمالهم
بعد ان تلقوا وعوداً بتحقيق كل مطالبهم

تل ابيب — لمراسل الاتحاد — طيارو شركة « العال » — ١٣٠ طياراً — أنهوا اضرابهم الذي استمر ١٧ يوماً بعد ان تلقوا وعوداً قاطعة بتحقيق كل المطالب التي تقدموا بها .

ويذكر القراء ان هذا الاضراب قد نشب بعد ان خرقت ادارة الشركة ، بشكل تظاهري اتفاقية العمل التي كانت قد وقعت قبل يوم واحد فقط ، والتي نصت على ان تدريج الطيارين سيجري بالاتفاق مع لجنتهم . ثم رفضت ادارة الشركة ان تنفذ وعدها باقامة صندوق لتقاعد الطيارين من حوادث الاصطدامات وكذلك رفضت طلباً للطيارين بتعيين كل من يترك عمله لسبب فقدانه القدرة الجسمية في العمل في مكاتب الشركة .

وقد تعهدت قيادة الهستدروت التي هي أحد اصحاب الشركة الاساسيين ، بانها ستحقق كل هذه المطالب العادلة ، وبانها ستوقع بنود الاتفاقية التي لم توقع بعد ، وستبحث في كل كافة المطالب الاخرى التي تقدم بها المضربون .

وكان من المنتظر ان ينتهي الاضراب قبل ذلك بيومين لولا ان ادارة الشركة ارادت ان تحتفظ لنفسها بحق معاقبة بعض المضربين ولا سيما اللجنة التي قادت الاضراب ولكن طلبها هذا اصطدم بمقاومة المضربين فازيل من جدول البحث .

وعلم ان الشركة اخذت الان تهدد بعدم دفع أجور ايام الاضراب بدعوى ان الطيارين كانوا « متغيبين عن العمل » .. غير ان الطيارين يصرون على ان ينالوا هذه الاجور .

قصة اعتقال عبد الغني السعيد !

حيفا — مكتب الاتحاد — يوم الجمعة صدرت «اليوم» «تزف» على صفحتها الاولى خبراً بصمه غازي السعدي اياه يقول : ان البوليس اعتقل عبد الغني السعيد من نحف عضو اللجنة التنفيذية في الجبهة الشعبية لانه اعتدى على شخص من قريته بعد ان فشل في تحريضه على عدم تسلم ابلاغ نزع الملكية .. و..الى اخره ..

والحقيقة ان البوليس اعتقل عبد الغني السعيد اثر خلاف بسيط وقع بينه وبين جاره على «سور» .. ولا علاقة بين هذه الخلافات والتبليغات البتة ..

واثناء وجوده في مركز البوليس تفوه الضابط بن اسحاق بكلمات قذرة على «الاتحاد» ولكن عبد الغني السعيد وبخه على استفزازاته فلزم الصمت .

وقد حاول هذا الضابط أخذ أمر بتوقيفه ولكن قاضي الصلح بعد ان سمع محاميه رفض اصدار الامر فاطلق سراحه بكفالة .

* *

ويقول المواطنون : يعتب غازي السعدي حين يسمع الناس تقول انه يؤجر توقيعه «الضابط المهمات الخاصة » .

مزارعو الدخان يحتجون على « الخاوه » المدفوعه الى مجلس التصريف

البقيعة — لمراسلنا — السخط يسود الفلاحين بسبب تحويل وزارة الزراعة قسما من المساعدة التي تدفعها الى مزارعي الدخان الى «مجلس تصريف التبغ» الذي عينته الحكومة برآسة عبد الله خير .

والمعروف ان شركات السجاير تشتري التبغ من الفلاحين العرب بارخص الاثمان وتدفع ثمنه بعد أشهر بعد خصميات كبيرة

وامام تذمر الفلاحين المستمر دفعت وزارة الزراعة مساعدة مالية للفلاحين في الجليل مقدارها ٢٠ اغوره عن كل كيلو من التبغ .

ولكن وزارة الزراعة لم تدفع هذه المساعدة كلها للفلاحين بل حولت سبعة اغورات ونصف عن كل كيلو الى مجلس تصريف التبغ المذكور . وهذا المجلس لا يفيد الفلاحين في شيء وهو مجرد عش لاعوان الحكومة ومورد معاشات لهم .

حفلة شيقه في يافا اختتم شهر الصحافة الشيوعيه

تل ابيب — لمراسل الاتحاد — بحفلة شيقة مفعمة بالثقة اقيمت في نادي فرع الحزب الشيوعي بيافا اختتم يوم الجمعة الماضي شهر الصحافة الشيوعية .

ولم يكن اختيار نادي فرع الحزب بيافا مجرد صدفة . فان هذا الفرع قد احرز المكانة الاولى في المسابقة القطرية على اكتساب مشتركين جدد لجريدة الحزب اليومية «قول هعام» .

وقد افتتح الحفلة عضو اللجنة المركزية وسكرتير الفرع شلومو شمي ثم تكلمت الرفيقة روت لوبتش عضو سكرتارية الحزب فاستعرضت المسابقة وابرزت الدور الهام الذي تقوم به الصحف الشيوعية . وحيت اعضاء فرع الحزب على جهودهم في هذا المضمار ، تلك الجهود التي اوصلتهم الى كسب قصب السبق .

واعلنت ان فروع الحزب في بني براك والرملة وكوخانه وتنانيا قد احرزت ايضاً نجاحات هامة في المسابقة .

وتكلم رئيس تحرير قول هعام وعضو مكتب الحزب السياسي موشه سنيه ، فقدم عرضاً مدعوماً بالوقائع والامثلة لما تلاقيه الصحف الشيوعية من صعوبات ومشاق ، وكذلك اكد الاهمية السياسية العظيمة والأثر الكبير لكلمة الحزب التي تنشرها الصحف الشيوعية .

وقال : لننشر الوف النسخ الجديدة من الصحف الشيوعية ولنحرز الوفاً جديدة من الناخبين الشيوعيين .

ثم قرأت ، بعد هذا ، تحية جريدة الحزب باللغة العربية « الاتحاد » .

وبعد انتهاء القسم الرسمي قدم في الحفلة برنامج فني شيق .

اتفاق يماني سوفياتي

صنعاء — وقع في صنعاء المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية أول أمس اتفاقاً تجارياً مع الاتحاد السوفياتي .

كلمة الاتحاد (بقيه)

«التعويضات» فخرجت «طاهرة نقية» حائزة على شهادة حسن سلوك من حكومة الدولة اليهودية ، نقية الايدي من جريمة قتل ملايين اليهود .. وهذه الشهادة كانت ضرورية لحكومة بون لتخرج بها الى ميدان السياسة العالمية، شريكة متساوية في «العالم الحر» .. واتفاقية «التعويضات» مهدت الطريق امام شراكة بعيدة الاهداف تخرج عن نطاق التعويض عن جرائم هتلر ضد يهود اوروبا . فالى جانب التغلغل الاقتصادي الذي كسبته الاحتكارات الالمانية بفضل اتفاقية «التعويضات» ، فهناك الكثير من الخبراء الالمان في اسرائيل ايضاً .. واعلن بن غوريون عن قيام علاقات «ثقة وصداقة» بينه وبين اديناور ، واتبعها تزويد الجيش الالماني الجديد بمدافع «العوزي» الرشاشة من اسرائيل وبالبزات العسكرية المصنوعة في اسرائيل ، تكلم بن غوريون دائماً وباصطلاحات مبهمة عن اهمية هذه العلاقات لصالح امن اسرائيل .. ونائبه بيرس اكد ان المانيا الغربية هي «ملجأ لنا في يوم قار» !.. وجولده مئير قالت اننا نحصل من المانيا الغربية على ما لا يمكن الحصول عليه من مكان اخر .. وكان واضحاً من هذا الكلام ان المانيا الغربية تقدم لاسرائيل ليس فقط مساعدات اقتصادية ، وانما مساعدات ذات صفة امنية غير عادية . وهناك كل الدلائل التي تشير الى ان ثمة علاقة بين هذه المساعدات الالمانية وبين ما صرح به بن غوريون الى جريدة «اسبكت» البريطانية قبل مدة بان اسرائيل ستصبح دولة نووية بعد ٧—٨ سنوات .

ونفس المانيا الغربية هذه ، التي يأمل بيرس في ان تكون «ملجأ لاسرائيل في يوم قار» ، اي في حالة صدام اسرائيلي — عربي ، نفس هذا «الملجأ» الذي يقدم «المساعدات الامنية الهامة» لبن غوريون ، يرسل الخبراء لمصر ليساعدوا على تطوير صناعة الصواريخ المدمرة والاسلحة غير العادية كما تؤكد المصادر المطلعة .. والمانيا الغربية تقدم مختلف «المساعدات» الفنية والاقتصادية لمصر وهي لا تستهدف لا مصلحة امن مصر ولا مصلحة شعبها .. فحكام بون لا يستهدفون عند تقديم «المساعدة» لاسرائيل او لمصر او لاي بلد اخر مصلحة هذا البلد او ذاك او مصلحة شعب هذا البلد ، وانما مصلحة مشاريع الاستعمار الالماني الاقتصادية والعسكرية

والرأي العام الاسرائيلي قلق من هذا النشاط الذي يقوم به «مئات الخبراء الالمان» في مصر كما تقول جريدة الديلي اكسبرس اللندنية لتقوية السباق الصاروخي بين اسرائيل والجمهورية العربية المتحدة . وامام اعيننا نشاهد «المساعدة» الالمانية المزعومة تنقلب لمحرك ودافع لسباق تسلح محموم وخطر عبر جانبي خطوط الهدنة ..

هذه هي حقيقة «المساعدة» الالمانية الاستعمارية ، تستهدف اولا واخيرا مصلحة الاحتكارات الاستعمارية الالمانية ومشاريعها العسكرية والتوسعية ، مصلحة العسكرية الالمانية التي تحضر في مختلف بقاع العالم ومنها الشرق الاوسط مراكز ومنشآت تساعدها في مخططاتها العدوانية .

لقد حذرنا في السابق ، وحذر معنا جميع محبي السلام في البلدان العربية من نوايا الاستعمار الالماني المتكالب مع الاستعمار الامريكي والبريطاني على الشرق الاوسط .. حذرنا من مخططاته الاقتصادية والاستراتيجية المعادية لمصلحة الشعوب العربية وشعب اسرائيل ، والمهددة لسلام العالم .. وطلب الحزب الشيوعي دائماً فصم هذه العلاقات المشبوهة المشينة والمضرة بين اسرائيل وبون

واليوم يبرز بوضوح اكثر النشاط الاستعماري الالماني الغربي في الشرق الاوسط بكل اخطاره .. ويظهر امام الرأي العام في البلاد ان ذلك «الملجأ» الذي اعده بيرس «ليوم قار» هو الذي يهيء كارثة لاسرائيل وللبلاد العربية على حد سواء ..

ولقد دعونا في السابق وندعو اليوم بكل قوة الى قطع علاقات «الثقة والصداقة» مع حكام بون النازيين الجدد ، ندعو الى قطع هذا الحلف الدنس مع ورثاء هتلر .. ندعو الى افشال مخطط الاستعمار الالماني والعسكرية الالمانية في جعل منطقتنا برميلا من البارود يدفع بلادنا وبالعالم نحو كارثة جديدة .

واليوم اكثر من اي وقت مضى يظهر صدق واهمية دعوتنا وهي دعوة جميع قوى السلام في اسرائيل وفي المنطقة عامة ، للعمل من اجل الوصول الى اتفاق دولي يعلن منطقة الشرق الاوسط منطقة مجردة من السلاح النووي وغيره من انواع السلاح المدمر .

ان البيان الرسمي لحكومة مصر الذي تعلن فيه معارضتها للتسلح النووي يفتح نافذة في هذا الاتجاه . فلتبادر حكومة اسرائيل باقتراح تجريد المنطقة من السلاح النووي وغيره من الاسلحة المدمرة . فهذه هي رغبة ومصلحة شعب اسرائيل وشعوب البلدان العربية ، هذه هي مصلحة السلام !

مقاطعة عمال قلنسوة السيارات
بسبب زيادة اجرة السفر الباهظة

قلنسوة — لمراسلنا — افاقت القرية في صباح يوم الاحد الماضي (١٦—٣—٦٣) على اضراب حوالي مئتي عامل من عمال القرية احتجاجاً على رفع اسعار السفر من ليرة واحدة الى ليرة ونصف .

واثر مقاطعة العمال للسيارات توجه وفد منهم الى مكاتب السيارات في الطيبة للحصول منها على سيارات توصلهم الى اماكن عملهم بنفس الاجرة التي يدفعها عمال الطيبة .

ولكن تبين ان هنالك اتفاقاً بين اصحاب السيارات في قلنسوة واصحاب السيارات في الطيبة بعدم تزويدهم بالسيارات المطلوبة وذلك لان اصحاب السيارات في الطيبة انفسهم يريدون رفع اجرة السفر ولكنهم يخافون معارضة عمال الطيبة الشديدة وهم ينتظرون نتائج الاضراب في قلنسوة .

هذا ويواصل عمال قلنسوة اضرابهم كما يدعون عمال الطيبة الى التضامن معهم والوقوف بحزم امام جشع اصحاب السيارات .

وتقوم لجنة تمثل العمال المضربين بالاتصالات لايجاد السيارات اللازمة لنقل العمال الى اماكن عملهم .

ويستنكر سكان القرية بشدة التهديدات التي يطلقها اصحاب السيارات ضد كل صاحب سيارة اخرى يحاول نقل العمال المضربين الى اعمالهم .

ولكن العمال صامدون وموحدون وهم يقفون بشدة امام جشع اصحاب السيارات . وكل الظروف تبشر بنجاح اضرابهم .

القاهرة تنفي نيتها
(بقية)

النووية . وقبل يومين من صدور بيان عبد القادر حاتم الاخير كانت حكومة الجمهورية العربية المتحدة قد نددت بالتجارب النووية الفرنسية وعادت واكدت موقفها حول معارضة انتاج السلاح النووي .

(اقرأ الافتتاحية في هذا العدد)